واعتصموا العصمة في اللغة المنع ومنه قوله عز وجل ومن يعتصم بالله
اي يمتنع من غيره وقوله عز وجل والله يعصمك من الناس وقال الله تعالى
عصمه وقول امراة العزيز ولقد راودته عن نفسه فاستعصم اي امتنع
وفي الاصطلاح وعند المتكلمين ان لا يخلق الله عز وجل فيه ذنبا اصلا وهذا
التعريف مما يقتضيه من اسناد الاشياء كلها الى الفاعل المختار والعصمة
عند الحكماء بناء على ما ذهبوا اليه من الايجاب واعتبار استعداد القوابل
ملكة تمنع الفجور وتحصل هذه الملكة النفسانية ابتداء بالعلم بمثالب
المعاصي ومناقب الطاعات فان المزاجر عن المعصية والداعي [illegible]
وتترسخ هذه الصفة فيهم بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغي
والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي والاعتراض فيما يصدر منهم من الصغاير ومن ترك الاولى

بحبل الله في صفة القرآن كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض
اي نور ممدود يعني نور هداه والعرب تشبه النور
الممتد بالحبل والخيط ومنه قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود يعني نور الصبح من ظلمة الليل وفي حديث اخر وهو حبل الله المتين اي
نور هداه وقيل عهده وامانه الذي يومن من العذاب والحبل العهد والميثاق
ومنه حديث ابن مسعود عليكم بحبل الله اي كتابه ويجمع الحبل على حبال ومنه الحديث
بيننا وبين القوم حبال اي عهود ومواثيق وفي دعا الجنازة اللهم ان فلان
ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك كان من عادة العرب ان يخيف
بعضها بعضا فكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن
به ما دام في حدودها حتى ينتهي الي الاخرى فياخذ مثل ذلك فهذا
حبل الجوار ما دام مجاورا ارضه او من الاجارة الامان والنصرة وفي
حديث الدعا ذا الحبل الشديد والمراد به القرآن والدين او السبب
ومنه قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ووصفه بالشدة لانها
من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة

الا ان حصولها اولا في الصفات النفسانية تكون غير راسخة وتصير ملكات بالتدريج وقيل ان العصمة تكون خاصة تكون في نفس الشخص لا في بدنه يمتنع بسببها صدور الذنب وهو مردود بانها لو كانت كذلك لما استحق بها المدح وان الاجماع متفق على ان الانبيا عليهم الصلوة والسلام يكونون مكلفون بترك الدنيا [illegible]

القرآن

صانه صونا وصيانة فهو مصون ومصوون

صيانة الحفظ صانه يصونه صونا وصيانة اي حماه وحفظه
من الوقوع في المهالك

نجات مكرر في النهاية يوانا النذير العريان فالنجا النجا اي انجوا
بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجا وتكرارها
للتاكيد والنجا السرعة يقال نجا ينجو نجا اذا اسرع ونجا من الامر
اذا خلص وانجاه غيره

[illegible]

واعتصموا

Copyright © King Saud University